ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Prof. Dr. Alaa Abdul Naeem
University of Wasit / College of Arts
Email:
aalzurqany@uowasit.edu.iq
Prof. Dr. Flaih Khadir Shani
University of Wasit / College of Arts
Email: fshany@uowasit.edu.iq

Keywords: illusion, error, origin, assimilation.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 2 May2025
Accepted 28 May 2025
Available online 1 Jul 2025

The Mistakes of the Arabs Attributed to Misconception: A Morphological Study in Al-Khasa'is

ABSTRACT

The research addressed the errors of the Arabs attributed to misconception, and studied them in the book "Al-Khasa'is" by Ibn Jinni, who devoted a chapter entitled "Chapter on the Misconceptions of the Arabs." Other errors, which Ibn Jinni explained morphologically, were mentioned in a different chapter. The research addressed the concept of misconception and the errors of the Arabs attributed to it in the book "Al-Khasa'is." These errors were of two types: the first: the misconception of the originality of the extra letter; and the second: the misconception of the addition of the original letter. The research relied on a number of sources. Including the book Al-Khasa'is, the book of Sibawayh, and others.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4473

أغلاط العرب المحمولة على التوهم ، دراسة صرفية في كتاب الخصائص

أ. د آلاء عبد نعيم/ جامعة واسط/ كلية الآداب
ا. د فليح خضير شني/ جامعة واسط/ كلية الآداب

الملخص:

تناول البحث أغلاط العرب المحمولة على التوهم، ودرسها في كتاب الخصائص لابن جنّي الذي أفرد باباً تحت عنوان (باب أغلاط العرب)، ووردت أغلاط أخرى فسّرها ابن جنّي صرفياً في غير هذا الباب. وقد تناول البحث مفهوم التّوهم، وأغلاط العرب التي حُمِلت على التّوهم في كتاب الخصائص، وكان على نوعين: الأول: توهم أصالة الحرف الزائد. والثاني: توهم زيادة الحرف الأصلي. وقد اعتمد البحث مجموعة من المصادر في مقدمتها كتاب الخصائص، وكتاب سيبويه، وغيرها.

الكلمات المفتاحية : التّوهم ، الغلط ، الأصل ، الادغام.

مفهوم التّوهم في اللّغة:

ذكر ابن دريد (ت 321 هـ) أنّ الوهم ما وقع في خلد الإنسان، وأوهمه غيره.(ابن دريد: 2/ 994) . وفرّق الأزهري(ت370هـ) بين دلالتين له بناءً على زيادته وتجرده، إذ يرى أنّ توهمتُ في كذا كذا ، وأوهمتُ الشيء بمعنى: أغفلته ، وَوَهِمَ في كذا ، أي: غلط. (الأزهري: 6/ 465 – 466). وذهب الصاحب بن عباد (ت 385هـ) إلى أنّ (أوهم) و(وَهِمَ) و(توهَّم) بمعنى واحد: أغفل ، قال : "وهَمْتُ أهِمُ ، وأوهَمْتُ ، ووَهِمْتُ وتَوَهّمْتُ كذا، وأوهِمْتُهُ : أغفلته... ووَهَمْتُ وأنا أَوْهَمُ وَهْمًا ، أي: غلِطْتُ".(الصاحب بن عباد : 4/ 83) وزاد ابن منظور (ت 711 هـ) في القول : إنّ الوَهْمَ من خطرات القلب، وَتَوَهَّمَ الشيء : تخيّلهُ وتمثّلهُ سواء أكان في الوجود أم لا.(ابن منظور: 12/ 643) ونصّ على أنّ (وَهِمَ) يفيد الغلط والسهو، قال: "وَهِمَ، بكسر الهاء: غلطَ وسها ". (ابن منظور: 12/ 644). وصرّح الفيروزآبادي (ت817 هـ) بأنَّ التوهم : الظن، و(وَهَمَ) في الحساب، و(وَهِمَ) في غيره. (الفيروزآبادي: 4/ 187)

مما تقدم يتبين أنّ أقرب معنى للتوهم هو: الإغفال والغلط.

التّوهم اصطلاحاً:

عدّ أحمد بن فارس(ت395 هـ) التوهم من سنن العرب في كلامها، قال: "من سنن العرب التوهم والإيهام، وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق" (الصاحبي: 377). وعند الجرجاني هو "إدرامه المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات" (الجرجاني: 75). وذكر الزبيدي(ت 1205 هـ) في حدّه: "هو سَبْقُ الذهنِ إلى شيء".(الزبيدي: 34/ 64). أراد ما يسبق إلى الذهنِ من البادرة الأولى، كذلك جاء في حدّ التوهم "مرجوح طرفي المُتَرَدَّدُ فيه" (الفيروز آبادي: 4/ 187).

يفهم من هذا أنّ للتوهم وجهين غير مقطوع برجحان أحدهما.

أمّا علم الصرف فهو أحد علوم اللغة العربية وميدانه البنية المستقلة عن السياق، ناظراً إليها من جوانب عدة منها: الأصل والزيادة في حروفها وميزانها الصرفي، والتغيرات التي تطرأ عليها من إعلال وأبدال، وقلب مكاني، وإدغام، وغيرها.

وقد وجّهت بعض مسائله على التوهم، وورد عن أهل هذا العلم حملهم لبعض توجيهاته على التوهم، ففسروا الظواهر الصرفية عمّا هو عيه العرف والعادة عندهم مما سمّوه نوادر أو شواذ في محاولة لإخضاع المادة للشائع المقيس.

وجاء التّوهم في كتب الصرف في أصالة الحرف الزائد، وزيادة الحرف الأصلي، وطرح الحرف الزائد، والتّوهم في الصيغ الاسمية والفعلية، والتّوهم في الحركة. ويمكن تقسيم التوهم في الصرف العربي بشكل آخر، ويكون التوهم في: (شلاكة: 259 ،بحث).

1- حروف الزيادة ، كزيادة الميم في (تمسكن).
2- التقاء الساكنين، وذلك عند التخفيف واتصال الفعل بالهاء، كالقراءة الواردة في (يتقهِ) من قوله تعالى: "ومن يطع الله ورسوله ويخشَ الله ويتقه فأولئك هم الفائزون" (سورة النور: 52).
3- الأصل، كالأصل في (الاتخاذ)، أو مفرد (أشاوى).
4- الوقف، كإجراء الوصل مجرى الوقف، أو الوقف على الاسم المتصل بياء المتكلم.
5- الإدغام، كإدغام الهمزة في مثلها.
6- اسم الجمع، كصيغة (فَعْل) وترددها بين جمع التكسير واسم الجمع.
7- الإعلال، كإعلال الواو.
8- حروف البدل لغير الإدغام، كزيادة السين بدلاً لغير الإدغام.
9- المصادر، كصيغة (فُعَل).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ومما تقدم يتبين أنّ التّوهم الصّرفي هو: توهم أصالة الحرف الزائد أو توهم زيادة الحرف الأصلي، والأول أكثر، وهو يكثر في الجمع واشتقاق الأفعال. ومن أقدم الإشارات الصريحة عن (التّوهم) ما عزاه سيبويه للخليل في جمع (مُصِيبَة)، قال: "فأمّا قولهم: مصائب، فإنه غلطٌ منهم وذلك أنهم توهموا أنّ مُصِيْبَة فَعِيْلَة، وإنما هي مُفْعَلة". (سيبويه: 4/ 356). ووردت كلمة (التّوهم) بهذا المعنى عند بعض اللغويين فيما بعد كالأزهري، (الأزهري: 12/ 459) وابن جنّي (ابن جنّي:122/3). والجوهري (الجوهري: 4/ 1553).والصاغاني(الصاغاني:2/ 343).

وقد وردت ألفاظ أخرى يقصـــدون بها التّوهم كـــــــ(الغلط) و(كأنه كذا) و(القياس الخاطئ) وغيرها من العبارات للتنبيه على الشذوذ أو مخالفة القياس. (سيبويه: 4/ 338.)

أغلاط العرب المحمولة على التّوهم الصّرفي في كتاب الخصائص:

عرض ابن جنّي باباً في كتابه الخصـــائص أسـماه (باب في أغلاط العرب) ويعلل دخول هذا الغلط في كلام العرب "لأنهم ليسـت لهم أصـول يراجعونها ولا قوانين يعتصـمون بها". (ابن جني: 3/ 273). والذي يدفعهم إلى النطق به "تهجُمُ بهم طباعهم على ما ينطقون به، فربما استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد". (ابن جني: 3/ 273).

وربما ورد الغلط في كلام العرب وفسّـــره ابن جني على التّوهم في غير هذا الباب، (ابن جني: 1/ 10). كذلك ورد عنه التوهم النحوي في مســـائل كثيرة متفرقة في كتابه (الخصـــائص). الذي يهمنا منها الأغلاط المحمولة على التّوهم الصّرفي، ويمكن دراسته بحسب ما يقتضيه المقام على النحو الآتي:

أولاً: توهم أصالة الحرف الزائد:

أول ما يعرض لنا تحت (باب في أغلاط العرب) بعض البِنى التصـــريفية التي فيها أحرف زائدة تلازمها وتلازم بعض تصـــاريفها، وتكثر في الكلام، فَيُظَنُ أنّ هذه الزوائد من نفس الكلمة وأصـــلها فيقع التوهم في تصريفها، وأبرز هذه الكلمات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مَلَك :

الزائد فيه الميم وقد تُوُهِّمَ أنَّ الميم أصل في الكلمة، وعلى هذا "أنشد أحمد بن يحيى:

غدا مالك يرمي نسائي كأنّما نسائي لسهمَيْ مالك غرَضان

فيا ربِّ فاترك لي جُهَيْنةَ أعْصُرا فمالِك موتٍ بالقضاء دهاني

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئا، فتظلَّم من ملك الموت عليه السلام، وحقيقة لفظه غلط وفساد". (ابن جني: 3/ 274) ويعلل ابن جني سبب الغلط في قول هذا الأعرابي أنه "لمّا سمعهم يقولون: مَلَك الموت وكثُرَ ذلك في الكلام، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كأنها (فَعَل)؛ لأنَّ مَلَكًا في اللفظ على صـــورة فَلَك، فبنى منها فاعلاً، فقال: مالِك موتٍ، وغدا مالِك. فصـــار في ظاهر لفظهِ كأنه فاعِل، وإنما مالِك هنا على الحقيقة والتحصيل ما فِل (توضع داخل أقواس)، كما أنّ مَلَكًا على التحقيق مَفَل". (ابن جني: 3/ 274).

وأصـــل (مَلَك) مهوز فيكون (مَلْأَك) وحذفت الهمزة للتخفيف فصـــار (مَلَك) واللام هي فاء الكلمة، والهمزة المحذوفة للتخفيف هي عين الكلمة، والكاف لامها، وعى هذا يكون أصـلها (ل أ ك) وعيه تصـرّف. (ابن جني: 3/ 274).

وبالسبب نفسه يعلل الخليل بن أحمد الفراهيدي سبب حذف الهمزة من (مَلَك)، قال سيبويه: "وسألته عن قوله: سُؤْتُه سَوائِيَةً... حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ، ولاثٍ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله الهمز، قال الشاعر:

فَلَسْتَ لإنسِيّ ولكن لمَلْأكٍ تَنَزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوْبُ

وقالوا: مَأْلَكَةٌ و ملْأَكَةٌ، وإنّما يريد رسالة".(سيبويه: 4/ 379).

وفي تصرفه يكثر مجيء فعل الأمر منه "قال :

أَلكني إليها وخيرُ الرّسو ل أعلمهم بنواحي الخبر

وأصـــله : ألئكني، فخففت همزته... وقال يونس : أَلَكَ يَأْلِك... ولو بني من ملك على حقيقة الصـــنعة فاعل لقيل : لائك، كبائك وحائك". (ابن جني: 3/ 274 – 275).

ويؤيد ما ذهبا إليه الخليل وابن جني قول ابن منظور؛ إذ يرى أنه "توهَّم أنَّ الميم أصلٌ، وأنَّ مثال مَلَك فَعَل كَفَلَك وسَمَك، وإنما مثاله مَلأك مَفْعَل والعين محذوفة ألزمت التخفيف". (ابن منظور: 10/ 482).

مَسِيْل:

ذهب ابن جني إلى القول في جمعه "أمْسِـلَة إلى أنه من باب الغلط". (ابن جني: 3/ 279) ؛ والسـبب في ذلك أنه مأخوذ من سـال يسـيل، فهو عندهم (مَفْعِل) كالمسـير، وهو عند ابن جني غير غلط؛ لأنهم قالوا فيه : مُسُل، وهذا يشهد بكون الميم فاءً. فأمْسِلة ومُسْلان: أَفْعِلَة وفُعْلان، وعلى هذا فالميم ليست زائدة في الجملة ولا يوجد غلط. (ابن جني: 3/ 279).

أمّا إنْ كانت في الجمع أَمْسِلَة ومُسلان من السَّيل فهي على : (أَمْفِلَة ومُفْلان)، والعين منهما محذوفة وهي ياء السَّيْل. (ابن جني: 3/ 279).

ومثله (**مَعِيْن**) ؛ لأنه أخذه من العين من ماء العيون، فهو على الغلط؛ لأنهم قالوا: قد ســـالت مُعْنانُهُ، وهو عند ابن جني مـأخوذ من قولهم: (أمعن) لـه بحقه إذا طـاع لـه بـه، وكذلك المـاء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه، وطاع بها. (ابن جني: 3/ 279).

يتبين مما ســـبق أنّ في الميم رأيين، أحدهما يعدها زائدة، ويذهب إلى هذا الرأي الفراء: "وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدّة الحروف، كما جمعوا مسيل الماء على أمْسِلَة شبّه بفعيل وهو مَفْعَل..." (الفراء: 1/ 373).

وذهب ابن جني إلى أنّ الميم أصـلية ويؤيد هذا قول الخليل: "المُسْـلان، وواحدها : مَسِـيْل، مسـايل ماء ظاهر من الأرض". (الخليل: 7/ 267). وأيّدَ ابن السكّيت رأي الخليل بقوله: "تقول هو مسيل الماء، والجمع

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أمْسِلَة ومُسُل ومُسْلان ومسائل، ويقال للمسيل : مُسُل".(ابن السكّيت: 371). ويرى الأزهري أنّ جمعه على (أمْسِلَة، و مُسُل، ومُسْلان) هو على التّوهم – توهم أصالة الميم – ووزنها (مَفْعَل). (ابن منظور: 6/ 458).

مما تقدم يتبين لنا أنّ من قال بأصالة الميم في (مَسِيْل) جعلها على وزن (فَعِيل)، وهو رأي الخليل وابن السّكّيت وابن جني، أمّا من قال بزيادة الميم فـــ(مَسِيْل) مشتقة من سال يسيل، وهي على وزن (مَفْعِل)، وهو رأي الفراء وابن دريد والأزهري.

ثانياً: توهم زيادة الحرف الأصلي:

يقع التّوهم في الحرف الأصلي فيُظنُ أنه زائد فينقاس على مثال يشبهه لتوجيه بعض تصاريفه، ومن ذلك ما ورد في كتاب الخصائص:

أَلُوْقَة:

جاء في الحديث: "لا آكل من الطعام إلّا ما لُوّق لي، أي: ما خُدِمَ وأُعْمِلَت اليد في تحريكِهِ، وتَلْيِيقِهِ، حتى يطمئن وتتضام جهاته. ومنه اللُّوقة للزُبْدة، وذلك لخفتها وإسراع حركتها، وأنها ليست لها مُسْكة الجبن، وثقل المَصْلِ ونحوهما. وتوهم قومٌ أنّ الأُلوقة- لمّا كانت هي اللُّوقَة في المعنى، وتقاربت حروفها- من لفظها، وذلك باطل؛ لأنه لو كانت من هذا اللفظ لوجب تصحيح عينها، فكان يجب على هذا أن تكون أَلْوُقة كما قالوا في أَثْوُب وأَسْوُق وأُعيُن وأَنيُب بالصحة؛ ليفرق بذلك بين الاسم والفعل وهذا واضح، وإنما الأُلوقة فَعُوْلَة من تألّق البرق إذا لمع وبَرَقَ واضطرب، وذلك لبريق الزبدة واضطرابها".(ابن جني: 1/ 10).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويذكر ابن سيده أنَّ أقواماً من اللغويين توهّموا أنَّ همزة (أَلُوْقَة) زائدة، وأنها من بناء لَوَقَ؛ لتقاربها معنى ولفظاً من اللُّوقَة، لكن ابن سيده أبطل ذلك؛ لأنها لو كانت من لفظ لَوَقَ لصحّتْ عينها، فقيل: أَلْوُقَة، كما صحَّت في نحو : أَثْوُب وأَسْوُق وأَعْيُن. (ابن منظور: 10/ 8). فثبت أنهما لغتان. (ابن منظور: 10/ 333).

وعلى هذا فإنَّ ابن سيده يوافق ابن جني في أنَّ همزة (أَلُوْقَة) أصلية وليست زائدة وأنها على وزن (فَعُوْلَة) وليست كأَثْوُب وأَسْوُق وأَعَيُن على وزن (أَفْعُل).

مَصائب:

قال ابن جني : "ومن ذلك همزهم مصائب ، وهو غلط منهم، وذلك أنهم شبّهوا مصيبة بصحيفة، فكما همزوا صحائف همزوا أيضًا مصائب، وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة".(ابن جني: 3/ 277). يعلل ابن جني سبب أصالة الهمزة المنقلبة عن ياء أصلية وكونها تختلف عن همزة (صحائف) المنقلبة عن ياء زائدة؛ وذلك بكونها عيناً منقلبة عن واو وهي العين الأصلية، وأصلها مُصْوِبَة؛ لأنها اسم فاعل من أصاب الرباعي الذي تحول حرف المضارعة فيه إلى ميم مضمومة وكُسِرَ ما قبل آخره فصارت الكسرة تحت الواو، ثم نقلت الكسرة إلى الفاء فانقلبت الواو ياء، وجمعها القياسيّ (مَصاوِب)، وقد جاء ذلك في كلام العرب "قال:

يُصاحبُ الشيطان من يُصاحبه فهو أذِيّ جَمَّة مصاوِبه

وقالوا في واحدتها: مُصِيْبَة ، ومَصُوْبَة ، ومَصابة، كأنّ الذي استهوى في تشبيه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإنْ لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل، وإنما هي بدل من الأصل، والبدل من الأصل ليس أصلاً، وقد عُومل لذلك معاملة الزائد". (ابن جني: 3/ 277).

قال سيبويه في اعلال الواو في نحو (مصائب): "فأما قولهم: مصائب فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهّموا أنّ مُصِيْبَةً فَعِيْلَةٌ، وإنّما هي مُفْعِلَةٌ، وقد قالوا: مَصَاوِب... وقالوا: مُصِيْبَة ومَصَائِب، فهمزوها وشبّهوها حيث سكنت بصَحيفة وصَحائِف".(سيبويه: 356/4). أراد سيبويه أنّ حرف العلة أصلي والقياس أنْ يصح فيها، وسبب التّوهم في اعلالها حملهم الحرف الأصلي على الزائد، فشبّهوا ياء (مصيبة) المنقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها بالياء الزائدة في صحيفة.

ونسب الفراء إعلال الواو أو الياء همزة في نحو : مصاوب ومعايش إلى التّوهم.(الفراء: 1/ 373 – 374).

وعزي إلى الأخفش أنّ الواو أُعلّت فقلبت همزة في مصائب؛ لأنها أعلت في مفردها: مصيبة. (الأزهري: 12/ 253- 254).

وأيّد المبرد رأي سيبويه بقوله: "وكذلك قول من قال في جمع مُصِيبة: مَصائِب، إنما هو غلط، وإنما الجمع مَصاوِب؛ لأنّ مُصِيبة مُفْعِلَة"(المبرد: 1/ 261).

ويظهر فرق بين توجيه سيبويه لهذا الاعلال وابن جني؛ إذ إنَّ توجيه سيبويه يقوم على التّوهم في عين البنية، بينما ابن جني حملها على الهمز غير القياسي.

وقال أبو حيان: "فأمّا مَصائِب فقياسه(مَصاوِب) وهمزوا تشبيهها بـ (صَحائِف) عند سيبويه، وشذوذًا عند الزجاج".(الأندلسي: 146).

ومما جاء على الغلط (سآيلتهم) التي وردت "بقول بلال بن جرير:

إذا ضِفتهمْ أو سآيلتهمْ وجدت بهم عِلَّة حاضرهْ

أراد: ساءلتهم (فاعلتهم) من السؤال، ثمَّ عنَّ له أنْ يبدل الهمزة على قول من قال: سايلتهم، فاضطرب عليه الموضع فجمع بين الهمزة والياء، فقال: سآيلتهم، فوزنه على هذا: فعاعلتهم، وإنْ جعلت الياء زائدة لا بدلا كان: فعايلتهم".(ابن جني: 3/ 280).

أراد ابن جني في هذا أنَّ الأصل هو الهمزة، والياء لغة فيها إلّا أنَّ الشاعر جمع بين اللغتين.

أمّا البيت فقد ذكره ثعلب شاهدا على الجمع بين بين الهمزة في (ساءل) والياء في (سايل).(ابن جني: 3/ 280). وقال: "ساءلت وسايلت بالهمز وإسقاط الهمز، ويتسايلان مثله... هذا جمع بين اللغتين، الهمز والياء".(ابن جني: 3/ 280).

هذا ممَّا نطق به العرب على نحو الغلط، وحمله الصّرفيون على التّوهم، ولابُدَّ من التفريق بين ما توهم به الصّرفيون لكنه لم يجرِ على خلاف في نطق العرب، فالخلاف كان بين علماء الصّرف أنفسهم ومن ذلك قوله: "ومن البدل الجاري مجرى الزائد -عندي لا عند أبي علي - همزة وراء. ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة لقولهم: تواريت عنك".(ابن جني: 3/ 281).

فالخلاف هنا ليس غلطاً عند العرب، وإنما هو خلاف في الهمزة، فعند أبي علي الفارسي أنّ الهمزة هي اللام، وعند ابن جني أنّ هذه الهمزة منقلبة عن ياء. (ابن جني: 3/ 277).

والملاحظ أنَّ كتب الصّرف تعرضت لقضية الغلط في بعض الألفاظ كـ (تمسكن) ونظيراتها مثل: تمدرع، وتمنطق، ودار النقاش حول أصالة الميم بدءًا بسيبويه، (سيبويه: 4/ 308) والسيرافي (السيرافي: 5/ 200) ومن ثم ابن يعيش (ابن يعيش: 154). فكان وزنها (تَفَعْلَلَ) على أصالة الميم أو (تَمَفْعَلَ) على زيادة الميم. لكن ابن جني لم يناقش هذه الكلمات تحت باب أغلاط العرب، بل وضعها في (باب في الرد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني) (ابن جني: 1/ 216). وعليه "جاء تَمَسْكَنَ، وتَمَدْرَعَ، وتَمَنْطَقَ، وتَمَنْدَلَ ومَخْرَقَ، وكان يسمّى محمداً ثم تَمَسْلَمَ، أي: صار يسمّى مُسْلِماً (ومَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلك)، فتحمّلوا ما فيه تبقية الزائد مع الأصل في حال الاشتقاق؛ كل ذلك توفيةً للمعنى، وحراسة له، ودلالةً عليه. ألا تراهم إذ قالوا: تدرَّعَ وتسكَّنَ وإن كانت أقوى اللغتين عند أصحابنا، فقد عرَّضوا أنفسهم لئلا يعرف غرضهم. أمِنَ الدِّرع والسكون أم من المدرعة والمسكنة".(ابن جني:228/1)

فالمعنى عند ابن جني هو الحاكم، فالذي قدمه يمثل مراد العربي من اشتقاق التوهم، وقوله سديد ينصف العرب ويبين حكمتهم فيما يظن كثير من العلماء أنهم في غلط ووهم.

وعدم جعل (تَمَسْكَن) مع أغلاط العرب هو رأي صائب؛ لأننا متى جوّزنا الغلط في كلام العرب زالت الثقة بكلامهم كما يقول ابن هشام.(ابن هشام: 622).

الخاتمة:

- التّوهم الصّرفي هو توهم أصالة الحرف الزائد، أو توهم زيادة الحرف الأصلي، والأول أكثر وهو بكثرة في الجمع واشتقاق الأفعال.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

●أفرد ابن جني باباً خاصاً بأغلاط العرب في كتابه الخصائص، تناول فيه ما توهم فيه العرب وحلله صرفياً، وقسم من هذه الغلط كان لغوياً.

●الغلط أو التّوهم كان على قسمين: الأول: ما غلط به العرب، والثاني: ما توهم بتخريجه الصّرفيون، واللفظة فيه واحدة ولا غلط للعرب فيه، وقد ورد هذا الغلط – غلط العلماء في التقدير – في الباب الذي خصصه لغلط العرب، ويعد هذا من التداخل بين غلط العرب وتوهم العلماء في التقدير.

●تناثرت مادة الغلط في كتاب الخصائص، وكانت مادة متوسعة ومتناثرة .

●لم يعد ابن جني (تَمَسْكَنَ) ونظائرها من الغلط في كلام العرب؛ لأنّ الاشتقاق جاء تبعاً للمعنى، والعربي قصد المعنى ولم يخطئ باللفظ، وابن هشام يؤيد عدم الغلط في كلام العرب.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن السكّيت، يعقوب بن إسحاق(ت244 هـ)، اصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت).
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1354 هـ.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
- ابن عباد، إسماعيل بن عباد (ت385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1994م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1977م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ .
- ابن هشام، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت762هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط 3، 1972م.
- ابن يعيش، يعيش بن علي (ت643هـ)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأوزعي، بيروت، ط 2، 1988م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت745هـ)، المبدع في التصريف، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، دار النفائس، بيروت، ط 1، 1982م.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـــ)، تهذيب اللغة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الصــادق للطباعة والنشر، قم، ايران، (د. ت).
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.
- الزبيدي، السيد مرتضى (ت1205هـــ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مكتبة الحياة، بيروت، ط 1،
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـــ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزباني (ت368هـــ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2008م.
- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت 377هـــ)، التكملة، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 2، 2010م.
- الفراء، يحيى بن زياد (ت207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 3، 2001م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت170هـــــ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط) ، (د.ت).
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـــ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) ، (د. ت).

البحوث:

- شلاكة، شكران حمد، ما وجِّه على التوهم في الصرف العربي، (بحث منشور)، مجلة كلية الآداب، جامعة القادسية، تموز، 2011م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية